نقل عنه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن عرادة وثقه ابو داود وضعفه
ابن معين انتهى •
البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل
بالقاف والحاء المهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وادامة
التزين والتنعم في البدن والملبس ايثارا للخمول بين الناس
من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وكفا
للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال
والا فليس هذا من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن
شكر المنعم المنان فالحسن والقبيح في امثال هذا بحسب قصد
القائم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال ابن عربي عليك
بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات
الحاج وصفات اهل يوم القيامة فانهم غير شعث حفاة وذلك
انفى للكبر وابعد للعجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور
ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان والحقها شعبة
فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن
ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك جعلها من الايمان
حم ه في الزهد ك في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله
ابن ابي امامة عن ابي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه
قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا يوما عنده
فقال الا تسمعون الا تسمعون فذكره قال ك احتج به م بصالح
واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن وقال الديلمي
هو صحيح ورواه عنه ابو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح
بعد عزوه له حديث صحيح فما اوهمه صنيع المص من تفرد ابن ماجة
غير جيد •
البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في
تغذيته البدن وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور
ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا
او ندبا والاثم ما نهي عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون
هو الاحسان والعقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق مع الحق

والخلق

والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل
الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهو راجع لتفسير البعض له بانه
الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان
في العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة والاثم ما حاك بالمهملة
في صدرك اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن
اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم وامثالهم الذين
يستحى منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية
الجازمة لتخرج العادية كمن كره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما
كان التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء
عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجود الدلالة
ولا مخصص وذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة للخير والاثم
جامع للشر وقال الحرالي الاثم سوء اعتقاد في قول او فعل او حال
ويقال للكذب والنوم لاعتياديه في القول على غيره خد في الادب
م ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو ابن سمعان بكسر
المهملة وفتحها الكلابي رضي الله تعالى عنه قال سال رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم
وعجب ذهول الذهبي عنه في اختصاره •
البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل
الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما لان الاثم
اسم للافعال المبطئة عن الثواب ويضمنه معنى التبطؤ قال
الشاعر •
جمالية تغتلي بالرداف • اذا كذب الاثمات الهجيرا •
والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لانه سبحانه
فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه وان
افتاك المفتون اي جعلوا لك رخصة وذلك لان على قلب المؤمن
نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا
وائتلفا فاطمان القلب وانتعش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب
ولم يمازجه فاضطرب القلب والماذكر طمانينة القلب مع النفس
ايماء الى ان الكلام في نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب
الظلمات فالنفس المركبة في الكدورات المحفوفة بحجب اللذات
تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه ويستقر فيها الشر والباطل واعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)